Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يقول توفيق زياد عن محمود درويش أيضا :

« من حقنا أن نطلب منه أشياء أساسية : أن يتجاوب أكثر مع كفاح الشعوب الأخرى الذى يشكل مضمون مرحلتنا التاريخية وأن ينظر الى الأمور عموديا أكثر . وحتى يستطيع ذلك من الضرورى أن يعمق أكثر توجهه الطبقى ، حتى يشحذ مقدرته على الوصول الى قراءة أشرف المشاعر البشرية وأكثرها أصالة ، وأبعدها عن الشوائب » .

هذا هو نقد توفيق زياد ، الشاعر الشيوعى البارز ، لمحمود درويش ... وخلاصته أن محمود درويش لا يصدر فى شعره عن رؤية طبقية واضحة .. وهذا مأخذ فى نظر توفيق زياد ضد محمود درويش ، ولكنه فى اعتقادى ليس مأخذا ولا ينبغى أن يحسب من العيوب ، لا لأننا نرفض التفكير فى الكفاح الطبقى بل لأن قضية عرب الأرض المحتلة تكون محدودة اذا نظرنا اليها من هذه الزاوية . فمأساة شعب فلسطين هى قصة شعب يتم اقتلاعه من جذوره لا قصة طبقة مضطهدة . كما أن عرب الأرض المحتلة فى معظمهم فقراء لا يملكون شيئا ، وليست قضيتهم هى أن ينالوا حقوقا ضائعة لهم سلبتها طبقة أخرى تستغلهم ، بل ان هناك شيئا آخر غير الاستغلال الطبقى ... هناك الاستغلال العنصرى . والعامل اليهودى يختلف فى وضعه ومستوى حياته عن العامل العربى فى المجتمع الاسرائيلى . فالعامل العربى يعيش فى مستوى أقل ويتقاضى أجرا أقل .. والفارق بينه وبين العامل الاسرائيلى هو فارق عنصرى فرضته اسرائيل ، وليس هناك بين العاملين العربى والاسرائيلى أى وحدة طبقية بل ان العامل الاسرائيلى هو عنصر من عناصر استغلال العامل العربى .

هنا تكون النظرة القومية والانسانية الخالية من التعصب أشمل وأصح وهذا هو موقف محمود درويش فى جملته ، وهو موقف سميح القاسم أيضا . وهذا الموقف يختلف تماما عن موقف توفيق زياد ... الشيوعى الماركسى الملتزم لتفسيره الطبقى لكفاح شعب فلسطين .